

## ما تود معرفته عن الصدفية Psoriasis

أ.م.د. خلود ناجي رشيد  
اختصاص في علم الأنسجة الحيوانية

الصدفية Psoriasis مرض جلدي مزمن شائع بين الذكور والإناث على حدٍ سواء وفي مختلف الأعمار، يتميز بظهور آفات lesions جلدية قشرية scaly فضية اللون silvery مع إحمرار جلدي، قد تصيب أي جزء في الجسم لكنها غالباً ما تظهر على المرفق elbow، الركبة knee، فروة الرأس scalp، الظهر back، اليد hand، القدم foot وحتى الأظافر nails، ونادراً ما تصيب سطح الجسم بأكمله وتكون في هذه الحالة مميتة، إذ أن الالتهاب الشديد وتقرش الجلد يمكن أن يفقدا الجسم قدرته على تنظيم درجة حرارته، فضلاً عن التأثير على وظائف الجلد التي تحمي الجسم عموماً.

يبلغ معدل انتشار المرض حوالي (2-3)% من سكان العالم، ويعد البالغون الفئة العمرية الأكثر إصابة به، وهو يتمثل بإعتلال مزمن مع فترات هدوء متقطعة ونوبات تفاقم متقطعة، فقد تتقدم الأعراض ثم تتلاشى دون سبب واضح، فضلاً عن أن (10)% تقريباً من مرضى الصدفية يصابون بالتهاب المفاصل الذي قد يحدث في اليد، القدم، الرسغ wrist، الكاحل ankle، الرقبة neck والجزء السفلي من الظهر، وأحياناً يحدث تشوه للمفاصل مما يسبب عجزاً شديداً.

على الرغم من أن الإصابة بالصدفية ليست مفهومة بشكل كامل أو ليس لها سبب حقيقي مؤكد، إلا أن الدراسات تشير إلى ارتباطها بعوامل مناعية وجينية، إذ تؤكد تلك الدراسات على وجود اضطراب في الجهاز المناعي يؤدي إلى تنشيط التهاب يسبب زيادة تكاثر الخلايا الكيراتينية greater keratinocytes proliferation في الطبقتين القاعدية stratum basale والشوكية stratum spinosum من بشرة الجلد epidermis، إذ أن الخلايا الموما إليها تنقسم في الحالة الطبيعية بشكل يتزامن مع التخلص من الخلايا الميتة كحالة تعويض فتستغرق العملية قرابة الشهر، إلا أنها في حالة الصدفية تستغرق حوالي (3-6) أيام فلا يتمكن الجسم من التخلص من خلايا الجلد الميتة واستبدالها بالخلايا الجديدة في هذا الوقت القصير، الأمر الذي يؤدي إلى تراكم طبقات الجلد (الخلايا الكيراتينية keratinocytes والطبقة الكيراتينية stratum corneum) فوق بعضها محدثة الشكل المميز للصدفية، إذ تُقدّر سرعة انقسام الخلايا الموما إليها في أعلاه بحوالي سبع مرات أكثر مقارنة بالحالة الطبيعية.

مما يشاع خطأً لدى البعض هو عدُّ الصدفية مرضاً معدياً فيعمدون إلى تجنب المصابين خشية العدوى، والحقيقة أنها لا تنتقل من شخص لآخر، فضلاً عن أنها لا تنتقل من منطقة إلى أخرى في جسم المصاب نفسه، أما

عن كونها مرضاً وراثياً، فنعم تزداد احتمالية الإصابة بها إن كان أحد الوالدين يعاني منها، وتزداد الفرصة أكثر إن كان كلا الوالدين مصابان بها.

- هناك عوامل قد تكون خارجية أو داخلية – رغم تباينها من شخص إلى آخر – يُعزى إليها حدوث مرض الصدفية أو على أقل تقدير تزيد أعراض المرض سوءاً، يمكن إجمالها بما يأتي:
- الالتهابات البكتيرية أو الفيروسية مثل التهاب الحلق والجلد.
  - المناخ لاسيما البارد والجاف.
  - الضغط النفسي أو الإجهاد stress.
  - جفاف البشرة.
  - تعاطي أنواع من العقاقير تعرف بحاصرات مستقبلات بيتا كتلك المستعملة لعلاج ضغط الدم.
  - حروق الشمس.
  - التناول المفرط للكحول.
  - التدخين.

أما ما يتعلق بأنواع الصدفية فهي تتلخص في خمسة أنماط:

1. **صدفية الطبقات أو الشائعة Plaque Psoriasis**: وهي الأكثر انتشاراً، وتتميز ببقع حمر مغطاة بقشور فضية أو بيض تشبه الصدف، قد تظهر في أي منطقة من الجسم لاسيما المرفق، الركبة، فروة الرأس وأسفل الظهر، وتصاحبها حرقلة وألم وحكة.
2. **الصدفية النقطية أو القطرورية Guttate Psoriasis**: وهذه تتميز بنقط حمر أو زهرية صغيرة، غالباً ما تظهر على الجذع، الأكتاف، الصدر، الأطراف وفروة الرأس، ومن العوامل المحفزة لها الضغط النفسي، التهاب الممرات التنفسية العليا، جرح الجلد وتعاطي عقاقير مثبطات مستقبلات بيتا لعلاج ضغط الدم مثلاً.
3. **الصدفية العكسية أو الثنيات Inverse Psoriasis**: تتميز بكونها بقع حمر ملساء جافة بدون قشور، تصيب ثنيات الجلد مثل تحت الثديين، الإبط والأعضاء التناسلية، تزداد أعراضها سوءاً مع التعرق والاحتكاك.
4. **الصدفية البثرية Pustular Psoriasis**: وهي عبارة عن بثور مليئة بالقحط pus تظهر في منطقة محددة من الجسم وأحياناً تغطي منطقة كبيرة، من العوامل المحفزة لها حروق الشمس، الحمل، الالتهابات، تعرض الجلد لمواد كيميائية معينة والضغط النفسي.
5. **صدفية الأظافر Nail Psoriasis**: وهذه تتميز بنمو غير سوي للأظافر يتمثل بزيادة تسمكها، فضلاً عن ظهور ندب أو تنقر فيها وتغير في لونها.

وقد تكون للصدفية مضاعفات تجعل المصاب بها أكثر عرضة للأمراض الآتية:

1. **التهاب المفاصل:** فقد تسبب تلفاً للمفاصل وفقدان القدرة على حركتها وبالتالي الشعور بالعجز.
2. **التهاب العين:** مثل التهابات الملتحمة، القرنية والجفن.
3. **السمنة:** لاسيما في حالات الصدفية الشديدة، رغم أن السبب غير معروف لحد الآن.
4. **السكري (النوع الثاني):** لاسيما في حالات الصدفية الشديدة.
5. **ارتفاع ضغط الدم وأمراض القلب:** إذ ترتفع نسبة الإصابة بالجلطات القلبية لثلاث مرات أكثر مقارنة بالأصحاء.
6. **اعتلالات الكلى:** لاسيما في حالات الصدفية المتوسطة والشديدة.

أما عن علاج الصدفية فهو يعتمد على نوعها، موضع الإصابة ومدى شدتها، وعموماً لا يوجد على الأقل في الوقت الحالي علاج ناجع لها، فالمتداول يهدف إلى التخفيف من الأعراض من خلال إبطاء انقسام الخلايا المعنية، تقليل الالتهاب والقشور، السيطرة على الجهاز المناعي المسبب لها (من خلال إعاقه نوع معين من الخلايا المناعية التي تسبب سرعة انقسام ونمو خلايا البشرة)، وعليه يمكن تقسيم أنواع علاج الصدفية إلى:

1. موضعي (مرهم، بخاخ مباشر على الجلد، محلول سائل).
2. عن طريق الفم.
3. عن طريق الحقن.
4. عن طريق الضوء والليزر.

فضلاً عن علاج الصدفية بالأدوية فهناك جملة من الإرشادات ينبغي اعتمادها لتقليل الإصابة بها مجدداً، أو للتخلص من البقع سريعاً وعلى النحو الآتي:

1. المحافظة على الجلد رطباً، من خلال استعمال مرطب للجلد بانتظام.
2. الاستحمام بماء فاتر وليس ساخن.
3. التعرض لأشعة الشمس بشكل معتدل لمدة (20) دقيقة بواقع (3) أيام في الأسبوع.
4. الإقلاع عن التدخين وتناول الكحول.
5. الاسترخاء والابتعاد عن القلق والتوتر أو الضغط النفسي.
6. الالتزام ببرنامج العلاج بشكل دقيق ومنظم هو الأساس في العلاج.